المَفْعُولُ فِيهِ ، وَهُوَ ا. ـَّى ظَرْفًا

الظَّرْفُ : وَقْتٌ ، أَوْ مَكَانٌ ، ضُمِّنَا «فِي» بِاطِّرَادٍ ، كَهُنَا أَمْكُثْ أَزْمُنَا(١)

عَرَّفَ المصنفُ الظرفَ بأنه : زمان — أو مكان — ضُمِّنَ معنى « فى» باطِّرَادٍ ، نحو : « أَمْكُثْ هُنَا أَزْمُنَا » فهنا : ظرف مكان ، وأَزْمُنَا : ظرف زمان ، وكل منهما تَضَمَّنَ معنى « فى » ؛ لأن المعنى : امكث فى هذا الموضع [و] فى أَزْمُنٍ.

واحترز بقوله : « ضمن معنى فى » مما لم يتضمن من أسماء الزمان أو المكان معنى « فى » كما إذا جُعل اسْمُ الزمانِ أو المكانِ مبتدأ ، أو خبراً ، نحو : « يَوْمُ الجمعة يَوْمٌ مُبَارَكٌ ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ ، والدَّارُ لزيد » فإنه لا يسمى ظرفاً والحالةُ هذه ، وكذلك ما وقع منهما مجروراً ، نحو : « سِرْتُ فى يوم الجمعة » و « جلستُ فى الدَّارِ » على أن فى هذا ونحوه خلافاً فى تسميته ظرفاً فى الاصطلاح ، وكذلك ما نُصِبَ منهما مفعولا به ، نحو : « بنيت الدارَ ، وشهدتُ يَوْمَ الجَمَل » .

واحترز بقوله : « باطِّرَادٍ » من نحو : « دَخَلْتُ البيتَ ، وسكنتُ الدَّارَ ، وذهبتُ الشأمَ » فإن كل واحـد من « البيت ، والدار ، والشأم » متضمن معـنى « فى » ولـكن تَضَمُّنه معـنى « فى » ليس مُطَّرِداً ؛ لأن أسماء المـكان المُخْتَصَّـة لا يجوز حَذْفُ « فى » معها ؛ فليس « البيت ، والدار ، والشأم » فى المُثُـلِ منصوبةً

---

(١) « الظرف ، مبتدأ ، وقت ، خبر المبتدأ ، أو مكان ، معطوف على وقت ، ضمنا ، فعل ماض مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعل ، وهو المفعول الأول ، فى ، قصد لفظه : مفعول ثان لضمن ، باطراد ، جار ومجرور متعلق بضمن ، كهنا ، الكاف جارة لقول محذوف ، هنا : ظرف مكان متعلق بامكث ، امكث ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، أزمنا ، ظرف زمان متعلق بامكث أيضاً .

على الظرفية ، وإنما هى منصوبة على التشبيه بالمفعول به ؛ لأن الظرف هو : ما تَضَمَّنَ معنى « فِى » باطِّرَادٍ ، وهذه متضمنة معنى « فى » لا باطراد .

هذا تقرير كلام المصنف ، وفيه نظر ؛ لأنه إذا جُعلت هذه الثلاثةُ ونحوُها منصوبةً على التشبيه بالمفعول به لم تكن متضمنةً معنى «فى» ؛ لأن المفعولَ به غيرُ متضمنٍ معنى «فى» ؛ فكذلك ما شُبِّه به ؛ فلا يحتاج إلى قوله : «باطِّرَادٍ» ليخرجها ؛ فإنها خرجت بقوله « ما ضمن معنى فى » والله تعالى أعلم .

* * *

فَانْصِبْهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ : مُظْهَراً كَانَ ، وَإِلاَّ فَانْوِهِ مُقَدَّرَا(١)

حُكْمُ ما تَضَمَّنَ معنى « فى » من أسماء الزمان والمكان النصبُ ، والناصبُ له ما وقع فيه ، وهو المَصْدَرُ ، نحو : « عجبت من ضَرْبِكَ زيداً ، يوم الجمعة ، عند الأمير» أو الفعلُ ، نحو : « ضَرَبْتُ زيداً ، يومَ الجمعةِ ، أمام الأميرِ » أو الوَصْفُ ، نحو : « أنا ضاربٌ زيداً ، اليومَ ، عِنْدَكَ » .

وظاهرُ كلام المصنف أنه لا ينصبه إلا الواقعُ فيه فقط ، وهو المصدر ، وليس كذلك ، بل ينصبه هو وغيره : كالفعل ، والوصف(٢) .

---

(١) « فانصبه » انصب : فعل أمر . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « بالواقع » جار ومجرور متعلق بانصب « فيه » جار ومجرور متعلق بالواقع « مظهراً » خبر لكان الآتى مقدم عليه « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الواقع « وإلا » إن : شرطية ، ولا : نافية ، وفعل الشرط محذوف : أى وإلا يظهر « فانوه » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، انو : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « مقدراً » حال من الهاء فى « انوه » .

(٢) اعلم أن الذى يقع فى الظرف هو الحدث ، فإذا قلت لأحد « جلست أمامك » =

والناصبُ له إما مذكورٌ كما مُثِّلَ ، أو محذوفٌ : جوازاً ، نحو أن يقال : « مَتَى جِئْتَ ؟ » فتقول : « يَوْمَ الجمعةِ » ، و « كَمْ سِرْتَ ؟ » فتقول : « فَرْسَخَيْنِ » ، والتقدير : « جئت يوم الجمعة ، وسرت فرسخين » .

أو وجوباً ، كما إذا وقع الظرفُ صِفَةً ، نحو : « مررت برَجُلٍ عِنْدَكَ » أو صِلَةً ، نحو : « جاء الذى عندك » أو حالا ، نحو : « مررت بزَيْدٍ عِنْدَكَ » أو خبراً فى الحال أو فى الأصل ، نحو : « زَيْدٌ عِنْدَكَ ، وَظَنَنْتُ زَيْداً عِنْدَكَ » .

فالعاملُ فى هذه الظروفِ محذوفٌ وجوباً فى هذه المواضع كلها ، والتقديرُ فى غير الصلة « اسْتَقَرَّ » أو « مُسْتَقِر » وفى الصلة « اسْتَقَرَّ » ؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة ، والفعل مع فاعله جملة ، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة(١) ، والله أعلم .

* * *

= فالجلوس — وهو الحدث — هو الذى وقع أمامك ، وكذلك إذا قلت « أنا جالس أمامك » وكذلك إذا قلت « كان جلوسى أمامك » .

واعلم أيضاً أن المصدر يدل على الحدث بدلالة المطابقة ، لأن كل معناه هو الحدث ، والفعل والصفة يدلان على الحدث بدلالة التضمن ؛ لأن الفعل معناه الحدث والزمان ، والصفة معناها الذات والحدث القائم بها أو الواقع عليها أو الثابت لها ، والناظم لم يصرح بأنه أراد أن الذى ينصب الظرف هو اللفظ الدال على الحدث بالمطابقة ، بل كلامه يصح أن يحمل على ما يدل بالمطابقة أو بالتضمن ، فيكون شاملا للمصدر والفعل والوصف ، وعلى هذا لا يرد اعتراض الشارح أصلا .

(١) ذكر الشارح أربعة مواضع يجب فيها حذف العامل فى الظرف ، وهى : أن يكون صفة ، أو صلة ، أو خبراً ، أو حالا ، ويبقى عليه موضعان آخران : (الأول) أن يكون الظرف مشغولا عنه ، كقولك : يوم الجمعة سافرت فيه ، والتقدير : سافرت يوم الجمعة سافرت فيه ، ولا يجوز إظهار هذا العامل ، لأن المتأخر عوض عنه ، ولا يجمع بين العوض والمعوض فى الكلام (الثانى) أن يكون الكلام قد سمع بحذف العامل ، نحو=

وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ ، وَمَا يَقْبَلُهُ المَكَانُ إلاَّ مُبْهَمَا(١)
نَحْوُ الْجِهَاتِ ، وَالْمَقَادِيرِ ، وَمَا صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى(٢)

يعنى أن اسمَ الزمانِ يقبلُ النصبَ على الظرفية(٣) : مُبْهَمًا كان ، نحو : « سِرْتُ

= قولك لمن يذكر أمراً قد قدم عليه العهد : حينئذ الآن ، وتقدير الكلام : قد حدث ما تذكر حين إذ كان كذا واسمع الآن ، فناصب « حين » عامل ، وناصب « الآن » عامل آخر ، فهما من جملتين لا من جملة واحدة ، والمقصود نهى المخاطب عن الخوض فيما يذكره ، وأمره بالاستماع إلى حديث جديد .

(١) « وكل » مبتدأ . وكل مضاف ، و « وقت » مضاف إليه « قابل » خبر المبتدأ ، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل ، وفاعله ضمير مستتر فيه « ذاك » ذا : اسم إشارة مفعول به لقابل ، والكاف حرف خطاب « وما » نافية « يقبله » يقبل : فعل مضارع ، والهاء مفعول به ليقبل « المكان » فاعل يقبل « إلا » حرف استثناء دال على الحصر « مبهما » حال ، والتقدير : لا يقبل النصب على الظرفية اسم المكان فى حال من الأحوال إلا فى حال كونه مبهما .

(٢) « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، أى وذلك نحو ، ونحو مضاف ، و « الجهات » مضاف إليه « والمقادير » معطوف على الجهات « وما » الواو عاطفة ، ما : اسم موصول معطوف على الجهات « صيغ » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها صلة « من الفعل » جار ومجرور متعلق بصيغ « كمرمى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « من رمى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من مرمى ، وتقدير الكلام : وذلك كائن كمرمى حال كونه مأخوذاً من مصدر رمى .

(٣) أنت تعلم أن الفعل يدل بالوضع على شيئين ، أحدهما الحدث ، وثانيهما الزمن ، ويدل على المكان بدلالة الالتزام ، لأن كل حدث يقع فى الخارج لا بد أن يكون وقوعه فى مكان ما ، فلما كانت دلالة الفعل على الزمان لأنه أحد جزءى معناه الوضعى قوى على نصب ظرف الزمان بنوعيه المبهم والمختص ، ولما كانت دلالته على المكان بالالتزام لا بالوضع لم يقو على نصب جميع الأسماء الدالة على المكان ، بل تعدى إلى المبهم منه لكونه دالا عليه فى الجملة ، وإلى اسم المكان المأخوذ من مادته ، لكونه بالنظر إلى المادة قوى الدلالة على هذا النوع .

لحظة ، وساعةً » أو مُختصاً : إما بإضافةٍ ، نحو : « سِرْتُ يَوْمَ الجمعةِ » ، أو بوَصْفٍ نحو : « سِرْتُ يَوْماً طَوِيلاً » أو بعدد ، نحو : « سِرْتُ يَوْمَيْنِ » .

وأما اسمُ المكان فلا يقبلُ النصبَ منه إلا نوعان ؛ أحدهما : المبهم ، والثانى : ما صيغ من المصدر بشرطه الذى سنذكره ، والمبهم كالجهات [الستِّ] ، نحو : « فوق، وتحت ، [ويَمِينَ ، وشِمَالَ] وأمام ، وخَلْفَ » ونحو هذا ، كالمقادير ، نحو : « غَلْوَة ، وميلٍ ، وفَرْسَخٍ ، وبَرِيد »[1] تقول : « جَلَسْتُ فَوْقَ الدَّارِ ، وسِرْتُ غَلْوَةً » فتنصبهما على الظرفية .

وأما ماصيغَ من المصدر ، نحو : « مَجْلِسَ زَيْدٍ ، وَمَقْعَدَهُ » فَشَرْطُ نَصْبِهِ — قياساً — أن يكون عاملُه من لفظه ، نحو : « قَعَدْتُ مَقْعَدَ زَيْدٍ ، وَجَلَسْتُ مَجْلِسَ عَمْرٍو » فلوكان عامله من غير لفظه تعين جرُّه بفى ، نحو : « جَلَسْتُ فِى مَرْمَى زَيْدٍ » ؛ فلا تقول : « جلست مَرْمَى زيد » إلا شذوذاً .

ومما ورد من ذلك قولُهم : « هُوَ مِنِّى مَقْعَدَ الْقَابِلَةِ ، وَمَزْجَرَ الْكَلْبِ ، وَمَنَاطَ الثُرَيَّا »[2] أى : كائن مَقْعَـد القابلة ، ومَزْجَرَ الكلب ، ومَنَاطَ الثريا ، والقياس : « هو مِنِّى فى مَقْعَد القابلة ، وفى مَزْجَرِ الكلب ، وفى مَنَاطِ الثريا » ولكن نُصِبَ شذوذاً ، ولا يقاس عليه ، خلافاً للكسائى ، وإلى هذا أشار بقوله :

---

(١) الغلوة — بفتح الغين المعجمة وسكون اللام — فسرها المتقدمون بالباع مائة باع، والباع : مقدار ما بين أصابع يديك إذا مددتهما محاذيتين لصدرك ، ومنهم من قدر الغلوة برمية سهم ، ومنهم من قدرها بثلثمائة ذراع ، والميل : عشر غلوات ، فهو ألف باع ، والفرسخ : ثلاثة أميال ، والبريد : أربعة فراسخ .

(٢) يقول العرب « فلان منى مقعد القابلة » يريدون أنه قريب كقرب مكان قعود القابلة عند ولادة المرأة من المرأة ، ويقولون « فلان منى مزجر الكلب » يريدون أنه بعيد كبعد المكان الذى يزجر إليه الكلب ، ويراد بهذا الذم ، ويقولون « فلان منى مناط الثريا » يريدون أنه فى مكان بعيد كبعد الثريا عمن يروم أن يتصل بها ، وهذا كناية عن عدم إدراكه فى الشرف والرفعة ، يعنى أنه فريد فى شرفه ورفعة قدره .

وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقِيساً أَنْ يَقَعْ ظَرْفاً لِمَا فِي أَصْلِهِ مَعْهُ اجْتَمَعْ(١)

أى : وشرطُ كونِ نصبِ ما اشْتُقَّ من المصدر مَقِيساً : أن يقع ظرفاً لما اجتمع معه فى أصله ، أى : أن ينتصب بما يُجَامعه فى الاشتقاق من أَصْلٍ وَاحِدٍ ، كمجامعة : « جلست » بـ « مَجْلس » فى الاشتقاق من الجلوس ؛ فأصلُهُمَا وَاحِدٌ ، وهو : « الْجُلُوس » .

وظاهرُ كلام المصنف أن المقادير وما صِيغَ من المصدر مُبْهَمَان ؛ أما المقاديرُ فمذهب الجمهور أنها من الظروف المبهمة ، لأنها — وإن كانت معلومةَ المقدارِ — فهى مجهولة الصفة ، وذهب الأستاذ أبو على الشلوبين إلى أنها ليست من [الظروف] المبهمة ؛ لأنها مَعْلُومَة المقدار ، وأما ما صِيغَ من المصدر فيكون مبهماً ، نحو : « جلست مجلساً » ومختَصًّا ، نحو : « جلست مجلس زيد » .

وظاهرُ كلامِهِ أيضاً أن « مَرْمَى » مشتق من رَمَى ، وليس هذا على مذهب البصريين ؛ فإن مذهبهم أنه مشتق من المصدر ، لا من الفعل .

وإذا تقرر أن المكان المختص — وهو : ما لَهُ أَقْطَارٌ تَحْوِيه — لا ينتصب ظرفاً ، فاعلم أنَّهُ سُمع نَصْبُ كلِّ مكانٍ مختص مع « دخل » وسكن » ونَصْبُ

(١) « وشرط » مبتدأ ، وشرط مضاف ، و « كون » مضاف إليه ، وكون مضاف ، و « ذا » مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه « مقيسا » خبر الكون الناقص « أن » مصدرية « يقع » فعل مضارع منصوب بأن ، وسكنه للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ذا الذى هو إشارة للمأخوذ من مصدر الفعل ، و « أن » ومنصوبها فى تأويل مصدر خبر المبتدأ « ظرفا » حال من فاعل يقع المستتر فيه « لما » جار ومجرور متعلق بقوله « ظرفا » أو بمحذوف صفة له « فى أصله ، معه » جار ومجرور وظرف ، متعلقان باجتمع الآتى « اجتمع » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من اجتمع وفاعله لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا باللام .